

وفيات الأئمة

[93] فأجابه معاوية بما لا حاجة إلى ذكره. ثم إن معاوية كتب إلى عماله من جميع النواحي: من عبد الله معاوية أمير المؤمنين إلى فلان بن فلان ومن قبله من المسلمين، سلام عليكم، إني أحمد الله إليكم الذي لا إله إلا هو. أما بعد، فالحمد لله الذي كفاكم مؤنة عدوكم، وقتل خليفتم، إن الله بلطفه أتاح لعلي بن أبي طالب رجلا من عباده فاغتاله وترك أصحابه متفرقين مختلفين، فجاءتنا كتب أشرفهم وقادتهم يلتمسون الأمان لأنفسهم وعشائريهم، فاقبلوا إلى حين يأتكم كتابي بجهدكم وجندكم وحسن عدتكم، فقد أصبتم بحمد الله وبلغتم الأمل، وأهلك الله أهل البغي والعدوان، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ثم كتب إلى زياد وكان عامل علي (ع) بفارس، فضبطها ضبطا حسنا، فلما قتل علي بقي زياد في عمله، فأقره الحسن على فارس، فخاف منه معاوية، فكتب إليه: من أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان إلى زياد بن عبيد، أما بعد، فإنك عبد كفرت النعمة، ولقد كان الشكر أولى بك من الكفر، وطننت أنه لا ينالك سلطاني، هيهات ما كل ذي لب يصيب رشده، بالامس عبد واليوم أمير، حطة ما ارتقاها مثلك يا بن سمية، فإذا أتاك كتابي فخذ لي البيعة علي [من] معك وأسرع الاجابة، فإنك إن تفعل فدمك حققت ونفسك تداركت، وإلا اختطفتك بأهون سعي، ورددتك إلى حيث كنت والسلام. فلما وصل الكتاب إلى زياد اغتاط غيظا شديدا وجمع الناس فصعد المنبر وقال: عجا لاي آكلة الأكباد، يتهددني وبينني وبينه ابن بنت رسول الله في مائة ألف من المهاجرين والانصار، والله لو أذن لي فيه لرأيت الكواكب نهارا، ولاوسعته ماء الخردل، اليوم الكلام والجمع غدا. ثم كتب لمعاوية: أما بعد فقد وصل كتابك وفهمت ما فيه، فرأيتك
